Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَيْنَ الَّـذِي الهَـرَمَـانِ مِنْ بُنْيَـانِـهِ
مَا قَوْمُـهُ مَا يَـوْمُهُ مَـا المَصْرَعُ[1]

تَتَخَلَّفُ الآثَـارُ عَنْ أَصْحَـابِهَـا
حِينـاً وَيُـدْرِكُهَـا الْفَنَـاءُ فَتَتْبَـعُ[2]

لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أبي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ
قَبْلَ المَمَاتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ[3]

كُـنَّـا نَـظُنُّ دِيَـارَهُ مَـمْـلُوءَةً
ذَهَبـاً فَمَـاتَ وَكُـلُّ دَارٍ بَلْقَـعُ[4]

= ومناها السلامة والبقاء صفا له العيش حين ألقى عن نفسه الفكر في العواقب، وسام نفسه طلب المحال من البقاء في السلامة مع نيل المراد، فطمعت في ذلك.

(١) الهرمان: هما الهرم الأكبر الأوسط ـ وهما معروفان. يقول أين من بناهما؟ وأين قومه؟ ومتى كان يوم موته؟ وكيف كان مصرعه؟ يعني أنّهما بقيا بعد من بناهما واندرس ذكره وذكر قومه، فما يعرفون ولا يعرف بأيِّ ميتة هلك، ولا في أيِّ وقت لطول ممرّ الدهر عليه. يريد أنّ الدنيا مفنية لأهلها منكرة على من اغتر بها، وأنّ الفناء حتم في رقاب العباد، وأن الجميع صائرون إلى الفناء. وعبارة العكبريّ: قوله أين الذي الهرمان من بنيانه: استدل ببنائهما على تمكّنه، وأقامهما شاهدين على قوته وقدرته، أي أين هو وقوته؟ وأين قومه وكثرتهم؟ وأين عددهم وعددهم؟ أما عفت الدنيا آثار ملكه وأفنته؟ أما فرقت شمله وشتّته؟ أما في بطن الأرض غيبته؟.

(٢) يقول: إن الآثار تبقى بعد أصحابها حيناً من الدهر تدلّ على تمكنهم وقوّتهم وسطوتهم ثم ينالها ما نالهم من الفناء فتذهب كما ذهب أصحابها، وهذه شنشنة الدنيا مع أهلها، والمعهود من تصاريفها.

(٣) يقول: إنه ـ لبعد مرتقى همّته ـ لم يكن يرضى بمبلغ يبلغه في العلا حتى يطلب ما فوقه، ولم يكن ليسعه موضع من الأرض لأنه لا يشبع طموحه.

(٤) البلقع: الخالي. يقول: كنّا نظنّه صاحب ذخائر من الأموال، فلمّا مات لم يخلف مالاً لأنه كان جواداً معطاء.